

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس 93 / 1 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان

محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا تبلغ الرسالة وادي الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين

صلوات ربي وسلامه عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد - 00:00:16

ففي هذا الصباح السعيد صباح الثاني عشر من شهر شعبان من عام ست وثلاثين بعد الاربعمائة والالف من الهجرة النبوية الشريفة

نستهل سلسلة هذه الدروس المباركة المقامة تحت مظلة الدورة - 00:00:37

الدورة العالمية الكبرى وحياكم الله معشر طلبة العلم. افلحت الوجوه فقد قدمتم من جهات متعددة ابتغاء تحصيل هذا العلم.

فابشركم ببشارة الله تعالى وبشارة نبيه صلى الله عليه وسلم بشارة الله تعالى فقلوه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم

درجات - 00:00:57

العلم رفعة في الدارين ولما سار عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى مكة لقي في الطريق عامله عليها عتاب ابن ابو سيد في عسفان

فقال له من خلفت على اهل هذا الوادي؟ فقال خلفت عليهم ابن ابي ابزع - 00:01:28

قال ومن ابن ابي ابزي قال رجل من مواليها قال خلفت على اهل الوادي يقصد يقصد بالوادي مكة. لان الله سماها واد غير ذي زرع

قال خلفت عليهم رجلا من الموالي قال يا امير المؤمنين انه حافظ لكتاب الله عالم بالمواريث - 00:01:47

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يرفع بهذا العلم اقواما ويضع به اخرين فلا ريب ان العلم رفعة في الدنيا

والاخرة واما بشارة النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما جاء في حديث ابي الدرداء رضي الله عنه - 00:02:08

من قوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. واصله في وجمله كلها جمل نورانية

مبشرة لطالب العلم محفزة له مثيرة له على الطلع - 00:02:28

فابشروا واملوا ما يسركم معشر طلبة العلم وابتغوا بذلك وجه الله والدار الآخرة. ولا يكن في انفسكم شيئا شيع من هذه الاخلاق او

الاعلاق التي تشوش النية. فان العلم عبادة - 00:02:49

وليس شيء كالعلم لما صحت نيته كما قال الامام احمد رحمه الله فينبغي لطالب العلم ان يطلب بعلمه وجه الله والدار الآخرة وان

ينوي بذلك امتثال امر الله وامتنال امر نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:03:06

وان ينوي به رفع الجهل عن نفسه وان ينوي به رفع الجهل عن المسلمين. وان ينوي به حفظ شريعة الله. وان ينوي به الذب عن دين

الله ونحو هذه المعاني فتصح نيته باذن الله - 00:03:24

واما الفن الذي سوف نشتغل بشرحه في هذه الدورة فهو اشرف الفنون على الاطلاق هو علم العقيدة هو العلم بالله. وكما قيل ان

شرف العلم يتوقف على شرف المعلوم ولما كان الله تعالى - 00:03:41

اشرف معلوم كان العلم به اشرف العلوم فعلم العقيدة هو العلم الذي يتعلق بما ينعقد عليه القلب من المعارف واليقينيات والحقائق

التي اه تفرق له بين الحق والباطل ولهذا سمي عقيدة. لانه مأخوذ من عقد الحبل. والعقد هو الشد والحزم - 00:04:01

نحو ذلك واما تعريف العقيدة اصطلاحا فهو حكم حكم الذهن الجازم حكم الذهن الجازم هذه هي العقيدة والمراد به في اصطلاح اهل العلم الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر - [00:04:27](#)

خيرته وشره وما اتصل بهذه الاصول الستة من مباحث وموضوعات رتبها اهل الاسلام في كتبهم واعلموا يا رعاكم الله ان اهل الاسلام واهل السنة خاصة لم يزلوا يولون هذا الموضوع عظيم الاهمية - [00:04:50](#)

لما يترتب عليه ولشد يد خطورته واهميته فان الاصل في الشيء هو العلم والعمل تابع عليه مؤسس علي فلماذا قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فبدأ بالعلم قبل العمل - [00:05:10](#)

فلماذا اولاه اهل السنة عنايتهم وصنفوا فيه المصنفات المتعددة في وقت مبكر حتى الف فيه اه حماد بن سلمة منذ منتصف القرن الثاني ولم يزل اهل الاسلام يصنفون فيه على انحاء متفرقة فتارة يصنفون فيه نظما وتارة نثرا وتارة بالاحاديث المسندة - [00:05:32](#)

وتارة العرض وبيان مجمل اعتقاد السلف فلهم في ذلك طرائق متنوعة يطول المقام بذكرها وبين ايدينا انموذج من هذه المصنفات وهي هذه المنظومة اللطيفة التي آا الفها او التي نظمها الشيخ - [00:06:04](#)

حافظ بن احمد الحكمي رحمه الله رحمة واسعة. وسماها سلم الوصول الى مباحث علم الاصول سلم الوصول الى مباحث علم الاصول في توحيد الله واتباع الرسول وهو اسم على مسمى - [00:06:27](#)

ان هذه المنظومة الشيقة اللطيفة آا اشبه ما تكون بالسلم الذي له درجات يترقى فيه صاعده حتى يصل الى مبتغاه مبتغاه تحقيق علم الاصول. والاصول ها هنا المراد بها اصول الدين. لا اصول الفقه - [00:06:48](#)

بل المراد بها اصول الدين وهي مفاصل الاعتقاد والاصل هو من بنى عليه غيره الاصل من بنى عليه غيره. فهو قسيم الفرع فكأن هذه المنظومة بمنزلة السلم الذي يترقى صاعده درجة درجة حسب الاولوية والاهمية الى ان يبلغ غايته - [00:07:13](#)

ما الغاية المطلوبة من هذه المنظومة؟ تحقيق توحيد الله واتباع الرسول وهذان الهدفان هما مضمون شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان معنى قول العبد لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله. وذلك هو التوحيد - [00:07:40](#)

ومعنى قول العبد محمد رسول الله معناه تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر. وآا اجتنب ما عنه نهى وزجر وان لا يعبد الله الا بما شرع. فهذه حقيقة الاتباع فاذا حقق الانسان هذين الوصفين فقد حاز الخير كله. ومن احسنوا ديننا ممن اسلم وجهه الى الله وهو محسن - [00:08:03](#)

فاذا جمع الانسان بين اسلام وجهه لله الذي هو التوحيد والاحسان في عبادته باتباع الرسول فقد حاز الخير ومن حق الشيخ حافظ ان يعني نلقي بعض الظوء اليسير على سيرته العطرة - [00:08:30](#)

الشيخ حافظ ولد في منطقة جازان في احدى قراها وامتازها رحمه الله منذ نعومة اظفاره بالنباهة وسلامة القريحة والذكاء العقل فقيض الله تعالى له الشيخ عبدالله القرعاوي الذي قدم من عنيزة القصيم - [00:08:49](#)

وحل في بلادي جازان اه معلما وهاديا ومرشدا ومفتيا وواعظا دروب آا ضروبا من التربية والبذل والتفاني في نشر العلم فكان حسنة من حسناته هذا العالم الفذ الشيخ حافظ بن احمد الحكمي فتوسم فيه الشيخ - [00:09:12](#)

القرعاوي معالم النجابة الحفظ فاعتنى به عناية خاصة حتى ان انه الح على والده ان يفرغه لطلب العلم فحصل له ذلك وحاز علما كثيرا في وقت قصير حتى بز اقرانه وملا الدنيا نظما ونثرا - [00:09:36](#)

مع انه لم يعمر بل توفي عن خمس وثلاثين سنة لقد كان مولده رحمه الله آا سنة الف وثلاثمائة واثنين واربعين وتوفي سنة الف وثلاث مئة وسبع وسبعين في موسم الحج - [00:09:57](#)

خمس وثلاثون سنة لكنها مباركة حنيف ملئ علما كما قيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فملا الدنيا تصنيفا نظما ونثرا في مختلف انواع العلم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - [00:10:15](#)

نبتدا بهذه المنظومة وابياتها اه قريبة من الثلاث مئة بيت في الواقع ولكننا سنحاول في هذه المجالس المتتابعة ان نلم بها المامة

يحصل بها المقصود آآ دون ايجاز مخل ولا تطويل ممل - [00:10:32](#)

الله المستعان على المقصود. تفضل بسم الله والصلاة والسلام الائمة الاكملان على خير خلق الله اجمعين اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين يقول المصنف رحمه الله تعالى - [00:10:54](#)

ابدأ بسم الله مستعينا راض به مدبرا معينا والحمد لله كما هدانا الى سبيل الحق واجتباننا. احمده سبحانه واشكره واستعينه على نبيل الرضا واستمد لطفه فيما قضى. وبعد اني باليقين اشهد شهادة الاخلاص - [00:11:14](#)

لان يعبد بالحق مألوه سوى الرحمن من جل عن عيبه وعن نقصان. وان خير خلقه محمدا من جاءنا بالبينات والهدى رسوله الى جميع الخلق بالنور والهدى ودين الحق. صلى عليه ربنا ومجدا والآل والصحب دوما سرمدا - [00:11:34](#)

وبعد هذا النظم في الاصول لمن اراد منهج الرسول. سألتني اياه من لابد لي من امتثال سؤله الممثل والجماعة عاجزين ومع اشفاق الممثل الممثل الممثل على التقدير الباقي. نعم حسبك هذه القطعة من الابيات - [00:11:54](#)

في منزلة الخطبة للكتاب بين فيها الناظم مقصوده ومراده اه من نظمها وهي في الواقع قد تضمنت معاني خطبة الحاجة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمها اصحابه كما في حديث عبد الله ابن مسعود الحمد لله - [00:12:18](#)

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا الى اخره فقد آآ استمد الناظم معاني خطبة الحاجة وضمنها هذه الابيات. فقال ابدأ بسم الله مستعينا كما يقول من يخطب - [00:12:39](#)

الحمد لله نحمده ونستعينه وقول العبد بسم الله هذا جار ومجرور متعلق بمحذوف. وينبغي ان يكون ذلك المحذوف فعلا مقدرا مناسباً للمقام. فاذا قال من يطعم الطعام بسم الله فالتقدير بسم الله اكل. واذا قال من يدخل المسجد - [00:13:01](#)

بسم الله فالمقصود بسم الله ادخل. وهكذا وها هنا قال ابدأ بسم الله مستعينا. يعني ابدأ بسم الله بالنظم مستعينا ولا بد للعبد من الاستعانة بالله تعالى في جميع اموره. في العبادات والعادات والمعاملات - [00:13:24](#)

ولهذا نقول في كل ركعة من ركعات صلاتنا اياك نعبد واياك نستعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ اني احبك اني اعلمك كلمات لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك - [00:13:44](#)

فينبغي للمؤمن فضلا عن طالب العلم ان يستحضر معنى الاستعانة بالله عز وجل في جميع اموره فان المحرومون من فان المحرومين من الاستعانة هم المعتزلة الذين يعتقدون ان العبد يخلق فعل نفسه وان ليس - [00:14:06](#)

لتقدير الله تعالى اثر في تحقيق آآ مقاصده. فالواجب على العبد ان يستعين بمعبود للوصول الى مقصوده راض به مدبرا معينا وهذا هو الواجب على كل مؤمن ان يقوم في قلبه الرضا - [00:14:24](#)

بما قضى ربه عز وجل اه وانه سبحانه هو الذي قدر المقادير وهو الذي يعين على تحقيق المقاصد ثم تنى بالحمد والحمد اياها الكرام هو وصف الله تعالى بصفات الكمال ونعوت الجلال - [00:14:44](#)

ويقول المعروفون بانه وصف ينبنى عن تعظيم المحمود بالجميل الاختياري وصف ينبنى عن تعظيم محمود بالجميل الاختياري والفرق بين الحمد والمدح ان الحمد يكون مقرونا بالتعظيم والمدح يكون لا يلزم ان يكون مقرونا بالتعظيم - [00:15:05](#)

تمدح من لا تعظمه كأن تمدح كافرا بالشجاعة او بالكرم او غير ذلك لكن الحمد فيه معنى التعظيم كما ان الحمد يختلف عن الشكر ذي الحمد اه اذا الشكر يتعلق بالنطق - [00:15:31](#)

والحمد يكون اعم من ذلك افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجب اه قال والحمد لله كما هدانا الى سبيل الحق واستباننا اه قد كان من دعاء المؤمنين وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. فكل - [00:15:51](#)

خير هديت اليه يا عبد الله فائني به على الله فان هذا من ابسط حقوق الشكر الثناء على آآ على النعمة الثناء بالنعمة على مسديها قال احمده سبحانه واشكره ومن مساوي عمله عملي استغفره. هذا يقابل في خطبة الحاجة ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات

اعمالنا - [00:16:17](#)

وذلك ان النفس فيها شر والعمل فيه سوء على العبد ان يسأل الله العافية من هاتين الافتين ان يسأل ربه ان يقيه شر نفسه فقد لقي

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:43

الحسين ابن معبد الخزاعي والد عمران ابن الحسين رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا حصين كم تعبد؟ قال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء - 00:17:02

قال فمن الذي تعده لرغبك ورهبك؟ قال الذي في السماء قال فاعبده ودع ما سواه فانك ان اسلمت علمتك كلمتين ثم انطلق الحصين وبعد حين عاد واسلم وسأل النبي صلى الله عليه وسلم الموعد - 00:17:16

لانه قال فانك ان اسلمت علمتك كلمتين وبابي هو وامي هو الصادق البر الامين. قال نعم قال نعم كيف قال قل اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي - 00:17:37

ولهذا ينبغي للانسان ان يستعيز من شر نفسه ومن سيئات عمله. فان العمل السوء له عواقب وخيمة وله شؤم فاذا بدر منك عمل سوء فسل الله تعالى ان يقيق شؤمه في الدنيا والاخرة - 00:17:59

قال واستعينه واستعينه على نيل الرضا واستمد لطفه فيما قضى وبعد. بعد هذه كلمة كلمة آآ تقولها العرب للدخول في صلب الموضوع. لا كما يقول بعض الشراح من اسلوب الى اسلوب - 00:18:18

فانه لو كان الامر كذلك لكان الانسان مضطرا كلما انتقل من فكرة الى فكرة ان يقول وبعد او اما بعد. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قال اما بعد - 00:18:40

الافصح ان يتلوها حرف الفاء بان يقول اما بعد فكذا وكذا. لكن النظم قد لا يسعف على تحقيق هذا وبعد اني باليقين اشهد شهادة الاخلاص الا يعبدوا بالحق مألوه سوى الرحمن. اذا - 00:18:54

اه الشطر الثاني متعلق بالشطر الذي بعده الا يعبدوا بالحق مألوه سوى الرحمن هذا هو معنى قولنا في تفسير لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله. لان ثمة معبودات عدة سوى الله - 00:19:17

عز وجل ولكن المعبود بحق هو الله وحده من جل عن عيب وعن نقصان ربنا سبحانه وبحمده ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هو سبحانه منزّه عن ثلاثة اشياء عن العيب وعن النقص وعن مماثلة المخلوقين. وسيأتي لهذا ان شاء الله مزيد بيان. وان خير خلقه محمدا - 00:19:34

من جاءنا بالبينات والهدى لا ريب ان الله تعالى يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس. وخيرته من خلقه هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وسيأتي ايضا له مزيد بيان - 00:20:02

رسوله الى جميع الخلق ما الدليل على عموم رسالته هو ما امر الله به نبيه. قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فهذا دليل على ان رسالته عالمية - 00:20:18

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين بالنور والهدى ودين الحق بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بامرين الهدى ودين الحق هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الهدى هو العلم النافع - 00:20:33

ودين الحق هو العمل الصالح وذلك ان الله تعالى قد اوحى اليه. يقول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان لكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. صلى الله عليه ربنا ومجدا - 00:20:52

والال والصحب والصحب دواما سرمدا امر او آآ دعا بالصلاة والسلام على نبيه صلى الله عليه وسلم. والصلاة من الله على عبده هو ذكره اياه في الملأ الاعلى كما قال ابو العالية وهذا احسن ما فسرت به الصلاة من الله على احد من خلقه - 00:21:16

والتمجيد هو التعظيم. والال هم اتباعه على دينه الى يوم القيامة فاذا قرن بالصحب فانه يختص بالمؤمنين من اهل بيته هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:41

- 00:22:03